مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

حروب بيبن القصير ضد دوقية أكيتانيا

(٧٤٢-٧٦٨م)

د. جمال فاروق السيد محمد الوكيل

أستاذ مساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب- جامعة قناة السويس

DOI: 10.21608/qarts.2023.206667.1670

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

حروب بيبن القصير ضد دوقية أكيتانيا (٧٤٢-٧٦٨م)

الملخص:

تعرضت القارة الأوروبية فى أواخر القرن الخامس الميلادى إلى هجمات بربرية من العناصر الجرمانية التى تسببت فى إسقاط الإمبراطورية الرومانية الغربية فى عام ٤٧٦م، ومن بين هذه العناصر الجرمانية ظهرت مملكة الفرنجة التى استطاعت أن تؤسس كياناً مستقلاً خاصا بها وأدت دوراً مؤثراً فى تاريخ الغرب الأوروبى، و ظلت مملكة الفرنجة قوية حتى وفاة الملك داجوبير، وبوفاته حدث اضطرابات وانقسامات، ولم يعد تاريخهم مرتبط بوجود الملوك إنما ظهر منصب رئيس البلاط فأصبح الملك يملك ولايحكم ومن بين هؤلاء ظهر بيبن القصير الذى استغل الظروف لصالحه، ونجح فى عزل آخر الملوك الكسالى شلدريك االثالث وتوج ملكا بدلا منه.

ويعتبر تولى بيبن القصير نقطة تحول كبيرة فى تاريخ الرنجة، إذ كان ايذانا بقيام المملكة الكارولنجية وحاول الملك بيبن انتهاج سياسة خارجية قوية تجاه جميع القوى الموجودة من أجل إعادة مملكة الفرنجة إلى ماكانت عليه أيام مؤسس مملكة الفرنجة كلوفس الأول، ومن خلال دراستنا سنتناول أحد جوانب سياسة الملك بيبن القصير الخارجية وستنصب دراستنا على سياسته تجاه أكيتانيا وطبيعة العلاقة بينهما.

الكلمات المفتاحية: الفرنجة، بيبن القصير، جاسكونى، شارل مارتل، ويفرو

نجحت مملكة الفرنجة فى الانقضاض على بقايا الامبراطورية الرومانية الغربية التى سقطت عام ٤٧٦م، وتمكنت من غزو بلاد الغال ومع نهاية القرن الخامس الميلاد، وكانت هى المملكة الجرمانية الأبرز، والتى استطاعت البقاء والاستقرار داخل حدود الامبراطورية الرومانية.

ولقد مرت مملكة الفرنجة بمرحلتين الأولى مرحلة القوة والازدهار على أيدى ملوك الفرنجة الميروفنجيين الذين نجحوا فى تحقيق التوسع والازدهار لمملكة الفرنجة، وفى أكتوبر ٦٢٨م توفى ملك الفرنجة كلوتير الثانى(٦١٤ –٦٢٨م) **Clotaire ii**[١] ولحسن حظ المملكة الميروفنجية أن خلفه على العرش ابنه داجوبير الأول (٦٣٢–٦٣٩م) **Dagobert I** ، فلم تقسم المملكة لكونه لم يجد من ينازعه من أشقاء بالغين فوصلت المملكة آنذاك إلى قمة مجدها وقوتها، وكان عهد الملك داجوبير آخر عهد ازدهار شهدته مملكة الفرنجة وبوفاته عام ٦٣٩م انتقلت المملكة من دور القوة والازدهار الذى امتد بين عامى ٤٨١–٦٣٩م إلى دور الضعف والتفكك والانهيار ٦٤٠–٧٥١م، وفيها سيصبح الملك الفرنجى ليس له من الأمر شيئاً، بينما يُسير أمور المملكة رؤساء البلاط[٢]، إلى أن تمكن آخرهم ألا وهو بيبن القصير(٧٥١–٧٦٨م) **Pepin**

---

(١) كلوتير الثانى: هو ابن الملك شلبريك الأول Chilperic I (٥٦١–٥٨٤م) والملكة فريدجوند ولد فى عام ٥٨٤م، لقب بالملك العظيم، تولى الحكم فى أعقاب وفاة والده تحت وصاية والدته الملكة فريدجوند ونجح فى السيطرة على أوستراسيا وبرجنديا وتولى الحكم فى عام ٦١٤م. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Fredegar, the fourth book of the chronicle of Fredegar with its continuation, translated by Hadrill,W., London,1981,p.32.CF also:Fox,Y. ,power and religion in Merovingian Gaul,Cambridage,2014,p.p.22-23.

(٢) فايز إسكندر: مملكة الفرنجة بين اللمبارديين والبابوية زمن بيبن القصير ٧٥١–٧٦٨م، بحث منشور ضمن كتاب بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ، ج ٢، ص٣٧–٣٨. و عن وظيفة رئيس البلاط وتطورها انظر: إيمان مسعد عبد

the short[1] أن يتحول من رئيس بلاط إلى ملكاً للفرنجة، ونجح فى تأسيس الأسرة الكارولنجية، وإعادة القوة والازدهار من جديد إلى مملكة الرنجة، وهذا لم يأت من فراغ بل كان نتيجة للسياسة الخارجية التى انتهجها الملك بيبن القصير.

وتتناول دراستنا أحد عناصر السياسة الخارجية التى اتبعها بيبن القصير، وتمثلت فى حروبه على دوقية أكيتانيا من عام ٧٤٢-٧٦٨م. وإنقسمت إلى قسمين القسم الأول فى أعقاب وفاة والده شارل مارتل وماتبع ذلك من محاولات دوقية أكيتانيا للاستقلال عن الفرنجة، بينما القسم الثانى بعد تتويج بيبن القصير ملكاً على عرش مملكة الفرنجة ، وخلال هذه الدراسة سنتناول فى البداية مقدمة عن دوقية أكيتانيا ونبذة تاريخية عنها، طبيعة العلاقة بين الملك بيبن القصير ودوقية أكيتانيا وعوامل الصراع، نتائج الصراع وتقييم هذا الصراع.

وبالنسبة للدراسات السابقة، فهناك دراسة العالم ليونس أوزياس **Leonce Auzias** جاءت بعنوان **أكيتانيا الكارولنجية من ٧٧٨-٩٨٧م** وتناولت تاريخ دوقية

الرؤوف: السياسة الداخلية لمملكة الفرنجة فى عصر رؤساء بلاط الأسرة الميروفنجية ٦٣٩-٧٥١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة طنطا، ٢٠٠٩م، ص ١٨-١٩.

(١) بيبن القصير: هو بيبن الثالث ابن الملك شارل مارتل Charle Martel والملكة روترد Rotrude ، ولد بمدينة سانت دونيه Saint Dennies فى ٢٨ نوفمبر ٧١٤م، وتلقى تعليمه على أيدى رهبان دير سانت دونيه، ويعد اخر رؤساء البلاط لملوك الفرنجة الميروفنجيين، وكانت توليته الحكم فى عام ٧٥١م إيذانا بنهاية السلالة الميروفنجية الحاكمة وبداية مرحلة جديدة فى تاريخ الفرنجة بتولى الأسرة الكارولنجية عرش المملكة، وتوفى فى عام ٧٦٨م بعد أن ترك حدود مملكة الفرنجة حتى بلغت درجة من الاتساع. انظر:

Perry,W.,the Franks from their first appearance in history to the death of king Pepin,Oxford,2014,p.176.

راجع أيضا: وفاء الغزالى: رؤساء البلاط فى مملكة الفرنجة الميروفنجيين من عام ٧٥١-٦٣٨م، بحث منشور بمجلة كلية الاداب – جامعة القاهرة ،٢٠٢٠،ص٣٥٦.

أكيتانيا بداية من عهد شـارلمان حتى نهاية الأسـرة الكارولنجية.[١] ولم يشـر مطلقا إلى حملات الملك بيبن القصير على أكيتانيا.

وبالنسـبة للدراسـات العربية لم يرد ذكر عنهم إلا فى أسـطر عابرة فى قلة قليلة من المراجع تمثلت فى دراسـة وفاء الغزالى التى تناولت السياسـة الخارجية للفرنجة فى عهد الامبراطور شـارلمان ولويس التقى، وتمت الإشـارة إلى أكيتانيا سـريعا فى عدة أسـطر دون التطرق إلى حروب الملك بيبن القصير ضد أكيتانيا.[٢] وهناك دراسة نجاة الطلبى تناولت السياسة الخارجية لمملكة الفرنجة فى عهد شارلمان، وتمت الإشارة فى الفصل التمهيدى إلى دوقية أكيتانيا فى عشرة أسطر.[٣]

وقبل الخوض فى تفاصـيل حملات الملك بيبن القصـير على أكيتانيا، نرى من الأوفق إعطاء لمحة سريعة عن دوقية أكيتانيا.

كلمة أكيتانيا **Aquitaine** تعنى بلاد الأنهار وأطلق عليها هذا المصـــطلح لغزارة مواردها المائية[٤]، وتقع فى شـمال غرب فرنسـا وتعد من أكبر أقاليم بلاد الغال فى العصور الوسطى وكانت تشمل الأراضى الواقعة بين جبال البرانس[٥] **Pyrenees**

(1)Auziace,L.,L'Aquitaine carolingienne 778-987,Paris,1937.

(٢) السياسة الخارجية لدولة الفرنجة فى العصور الوسطى، دار الأفاق العربية،٢٠١٣م،ص١١٠.

(٣) السـياسـة الخارجية لمملكة الفرنجة فى عهد شـارلمان ٧٦٨-٨١٤م،رسـالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها،٢٠٠٥م،ص ٦١-٦٢.

(4)Heath,Everett,J.,concis dictionary of world place names,Oxford university press,2017,p.30.

(٥) جبال البرانس: سلسلة من الجبال يبلغ ارتفاع أعلى قممها ٣٤٠٤ كم، وتمتد لمسافة ٤٤٠كم من خليج بسكاى غرباً إلى البحر المتوسط شرقاً، وتقع سفوحها الشمالية فى فرنسا بينما سفوحها الجنوبية فى أسبانيا. انظر:

Moore,W., encyclopedia of places,London,1971,p.638.

mountains وخليج جاسكونيا **Gascony** غرباً ونهر اللوار[١] **Loire river** شمالاً ونهر الجارون **Garon River** جنوباً[٢].

هذا وقد ضـــمت أكيتانيا كثير من المدن الهامة ألا وهى أوفرنى**Auvergne**[٣]، العاصـمة انذاك تولوز[٤]**Toulouse** ، توران**Torain** بوردو [٥]**Bordeaux**، داكس **Dax** ، كاهور**Cahors**، وبواتو**Poitou** [6] وبريجور **Périgor**.[٧]

ونجح الرومان بقيادة يوليوس قيصر فى غزو أكيتانيا وإخضاعها لسلطتهم عام ٥٦ق.م، وظلت تحت سيادتهم حتى نجح القوط الغربيون[٨] **Visigoth** فى الاستيلاء

---

(١) نهر اللوار: يعد من أطول أنهار فرنســا يبلغ طوله ١٠٠٩كم، و ينبع من الكتلة المركزية فى وسط فرنسا و يصب فى خليج بسكاى. انظر:

Moore, encyclopedia of places,p.446.

(٢) نهر الجارون : ينبع من وسط جبال البرانس ويصب فى المحيط الأطلنطى يبلغ طوله ٥٧٩كم. انظر: Moore, encyclopedia of places,p.298.

(٣) **أوفرنى:** مقاطعة فرنجية تقع بين فوريز Forez وليموزن Limousine وكيورســـى Quercy ولامارش La march . انظر: Moore, encyclopedia of places,p.65.

(٤) تولوز: مدينة فرنسية تقع فى الجنوب الشرقى من فرنسا على ساحل البحر المتوسط، وكانت أول عاصمة للقوط الغربيين، وإستولى عليها الملك كلوفس بعد إنتصاره فى معركة فوبيه عام ٥٠٧م. انظر: Moore, encyclopedia of places,p.790.

(٥) بوردو: تقع فى الجنوب الغربى من فرنسا، وعلى بعد ٩٦كم من نهر الجارون وكانت عاصمة لأكيتانيا فى القرن الرابع الميلادى . انظر:

Moore, encyclopedia of places,p.112.

(6) بواتو: مقاطعة تقع فى غرب فرنســا وعاصــمتها بواتييه وتتكون الان من فيندى دو ســيفيس Vendee du sevves وفينى Vienne . انظر:

Moore, encyclopedia of places,p.220.

(٧) وعن هذه المدن انظر خريطة رقم (١)

(٨) القوط الغربيون: يُعد القوط الغربيون أخطر العناصر الجرمانية على أوروبا وعرفوا باسم الترفنجى أى سكان الأحراش أو الغابات كانت شبه جزيرة إسكيندناوة الموطن الأول لهم و عبروا بحر

عليها عام ٤١٨م وأصـــبحت جزء من مملكتهم، ولكن نجح ملك الفرنجة كلوفس الأول (٤٨١-٥١١م) **Clovis I** فى انتزاعها منهم فى أعقاب معركة فوييه عام ٥٠٧م وأصبحت دوقية مستقلة فى القرن السابع الميلادى.(١)

وتعود الأصـــول الأولى لأدواق أكيتانيا إلى الملك الفرنجى شـــاربيرت الثانى (٦٢٩-٦٣٢م)**Charibert II** ، وكانت الأسر الأكيتانية قد وفدت من شمال أوروبا واســـتقروا فى أكيتانيا واندمجوا وانصـــهروا مع قاطينها وتعلموا لغات وعادات وتقاليد الأكيتـانيين، الا أنهم لم يرغبوا فى هـذا الغزو الافرنجى من وجهـة نظرهم، وكـان الأكيتانيون يعتبرون أنفســـهم أكثر تحضـــرا من الفرنجة؛ لذا أدرجو الفرنجة فى عداد البرابرة غير المتحضرين.(٢)

البلطيق واستقروا شمال البحر الأسود وضفاف نهر الدانوب، وعن أصل القوط فهم من الشعوب القديمة وظن البعض أنهم ينحدرون من مأجوج ابن يافت ، وينتمون إلى العديد من الأسرات الملكية، وكان القوط الغربيون يحكمون الأراضى الواقعة الى الجنوب من نهر اللوار ووصل نفوذهم الى ما وراء جبال البرانس. لمزيد من التفاصيل انظر:

Jordanes, The Gothic history, trans by, Christopher,CH.,Princeton university press,1915,pp.52-56.

راجع أيضـــا: بروكوبيوس القيصـــرى: الحروب القوطية، ترجمة وتعليق عفاف صـــبرة،٢ج ،ج١، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١١. راجع أيضـــا :أحمد عبد الكريم ســـليمان: معركة أدرنة بين القوط والرومان ســـنة ٣٧٨م فى ضـــوء وثائق المؤرخ العســـكرى أميانوس مارســـيللينوس ،القاهرة ،١٩٩٠م،ص٤٥-٤٦؛كريم عبد الغنى: هجرات القوط الغربيين ودولتهم فى جنوب غالة وإســـبانيا ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٩م، ص٤.

(1)Orton,P.,the shorter Cambridage medieva history, the later Roman empire to the twelfth century l, Cambridage, 1975, 2vols, vol.1, p.143; Kibler, W.,&Zinn, G., medieval France an encyclopedia,London,1995,pp.102-103.

(2)Martindale,J., status. Authority and regional power Aquitaine and France, Indiana university, 1997.p.85.

كانت دوقية أكيتانيا مرتبطة بشـارل مارتل رئيس البلاط لمملكة الفرنجة بيمين الولاء والتبعية منذ عام ٧٢٠م، حيث عقد شـارل مارتل معاهدة سـلام مع الدوق إيدو **Eudo (٧٠٠-٧٣٥م)** تنص على اعتراف شـارل مارتل بايدو دوقا على أكيتانيا، وأن يكون هذا المنصـب وراثياً فى عائلته الأمر الذى كان يعنى اسـتقلالاً اسـميا لدوقية أكيتانيا.(١)

وزادت أواصـر التعـاون بين الطرفين فى معركـة بلاط الشـهـداء ٢٥ أكتوبر ٧٣٢م/٣ رمضان ١١٤هـ، حيث تعاون إيدو دوق أكيتانيا معه ضد المسلمين، ولكن بعد وفاة الدوق إيدو اضطربت الأوضاع بين الأكيتانيين وشارل مارتل فحاول كل من هونالد (٧٣٥-٧٤٥م) **Hunald** وشقيقه هاتون للخروج عن طاعة شارل مارتل، فما كان من شارل مارتل أن عبر نهر اللوار واحتل مدينة بوردو وقلعة بلاى شمال نهر الجارون ونجح فى هزيمتهما وخضعا لسلطته عام ٧٣٦م ودانت أكيتانيا لشارل مارتل، وعقدا اتفاقاً نص على أن يعترف شـارل مارتل بهونالد دوقاً على أكيتانيا مقابل يمين الولاء والتبعية له ودفع جزية سـنوية.(٢) وبعد وفاة شـارل مارتل عام ٧٤١م تغيرت الأوضـاع فى أكيتانيا فحاول الدوق بهونالد التمرد من جديد على السـيادة الفرنجية

---

(١) إيمان مسعد : السياسة الداخلية لمملكة الفرنجة، ص ٧٦ .

(2)Mistrot,V., au temps du Gaulois l'Aquitaine avant Ceaser, Paris, 2012,p 129.

وعن موقعة بلاط الشـهداء انظر: ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، دار صـادر بيروت، ١٩٥٠م، ج٢، ص ٢٨. راجع أيضـا: نجاة الطلبى: مملكة الفرنجة والفتوحات الإسلامية فى جنوب بلاد الغال (١١٤-٣٦٥هـ/٧٣٢-٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صنعاء،١٩٩٨م، ص ١٣١-١٣٦.

وتحالف مع أوديلو دوق بافاريا **Odilo of Bavaria** و جوديفرد **Godefred** دوق قبائل الألمانى **Almanii** ضد بيبن القصير وشقيقه كارلومان.(١)

وسار بيبن القصير على درب والده شارل مارتل، وأظهر اهتماما بدوقية أكيتانيا، وردا على هذه التمرد قام كل من بيبن القصير وشقيقه كارلومان فى عام٧٤٢م بهجوم مشترك ضد دوقية أكيتانيا وعبرا نهر اللوار باتجاه مدينة أورليان **Orelian** الواقعة شمال شرق فرنسا، واتجها إلى مدينة بروجيه **Brouges** وأشعلا النار فى ضواحيها، واستوليا على قلعة لوشيس **Loches** الواقعة فى مدينة تور وأسرا عدداً كبيراً من رجال الدوق هونالد الذى نجا من الأسر، وظلت دوقية أكيتانيا خاضعه لهما.(٢)

وفى عام ٧٤٥م حاول الدوق هونالد شق عصا الطاعة مرة أخرى وعبر نهر اللوار وأضرم النيران فى مدينة كارترى، ولكن نجح بيبن وشقيقه كارلومان فى قمع تمرده

(1)Annales rerum Francorum Metensis, dans ***R.H.G.F.,*** Paris, 1869, t. ii, p. 681. CF also: Collins ,R., early medieval Europe,300-1000, Bloomsbury publishing,, 2010,p.272.

الألمانى: تنتمى قبائل الألمانى الى الجرمان الغربيين، وكانت تقيم بالقرب من ملتقى نهرى الراين والدانوب وكانت تهدد حدود الامبراطورية الرومانية ، وقاموا بعدة حملات على حدودها بين الحين والاخر بهدف السلب والنهب وحاولوا عدة مرات الاستقرار فى بلاد الغال الا أن الملك كلوفس طردهم وتمكن من هزيمتهم فى معركة توليباك عام ٤٩٦م. لمزيد من التفاصيل انظر:

Gregory of Tour, History of the Franks, Tr. By., Brehaut., E., New York, 1916,pp.39-40.

(2)Carolingian chronicles: royal Frankish annales and Nithard's histories , translated by Scholz, B.,W., &Rogers, B., university of Michigan press, 1972, p.37. CF also: Blockmans,W.,& Hoppenbrouwers,P., introduction to medieval Europe 300-1500, New York,2014,pp.105-106.

مرة أخرى ونجحا فى هزيمته وإخضاعه لسيادتهما مرة أخرى ودفع أموالا لهما جراء لما فعله.[١]

ولم يكن القضاء على هذه التمرد سوى إيذانا ببداية الصراع بين بيبن القصير بعد تتويجه ملكا على عرش مملكة الفرنجة عام ٧٥١م وويفرو دوق أكيتانيا، وقد تضافرت عدة عوامل للملك بيبن القصير استغلها للقيام بحملاته على دوقية أكيتانيا وتمثلت فيما يأتى:

أولا: توفى شارل مارتل تاركا ثلاثة أشقاء بيبن القصير، كارلومان وجريفون **Griffon** الذى لم يحظ بحب أشقائه، حيث كان لهما بمثابة ابنا غير شرعي لوالدهما رئيس بلاط مملكة الفرنجة شارل مارتل، وتم حرمانه من ممتلكاته الأمر الذى آثار غضب والدته سوانهيلد **Sawnhilde**، فحرضته على عدم الاستسلام لطمع أشقائه فأعلن الحرب ضدهم بمساعدة أوديليو دوق بافاريا شقيق والدته، فتوجه بيبن وشقيقه كارلومان وحشدا جيشهما وتم محاصرة جريفون فى لاوؤن **Laon** وحبسه فى سجن نيف شاتو **Neuf Château** الواقع بجوار غابات الأردين.[٢] وظل جريفون قابعا فى سجنه حتى أفرج عنه بيبن القصير فى عام ٧٤٧م بعد أن اعتزل كارلومان شئون الحكم والسياسة، وبمجرد إطلاق سراحه تمكن من الهرب وانضم إلى السكسون المتمردين ضد شقيقه بيبن القصير الذى نجح فى هزيمتهم فى عام ٧٤٨م، وتمكن جريفون من الهروب منه، وذهب إلى دوقية بافاريا وعلى أثر ذلك

(1)Annales rerum Francorum Metensis,p.687. CF also :Collins, early medieval Europe, p.273.

(2)Carolingian chronicles: royal Frankish annales and Nithard's histories, p.37. CF also: Frasetto, M., the early medieval world from the fall Rome to the time of Charlemagne, New York,2013,pp.455-456.

توجه بيبن بقواته وقبض على شقيقه جريفون وعقد معه اتفاقاً يقضى بتسليمه إثنى عشر كونتية بشرط أن يخضع له، فتظاهر جريفون بالموافقة وبمجرد رحيل بيبن خالف جريفون وعده ولم يرض الخضوع الى شقيقه بيبن، فما كان من ويفرو دوق أكيتانيا أن قام بتقديم الدعم والمساندة الى جريفون ورحب به فى دوقيته ومنحه حق اللجوء، وبناء عليه انتقل جريفون إلى أكيتانيا الأمر الذى آثار حنق بيبن القصير خاصة عندما رفض ويفرو تسليمه إليه والتخلى عنه وأسرها فى نفسه منتظرا الفرصة المواتية للانتقام من ويفرو.(١)

ويرى الباحث أن مساعدة الدوق ويفرو لجريفون ليست عطفا عليه أو ايماناً بحقه فى ممتلكات والده شارل مارتل، بل كانت من أجل مضايقة بيبن القصير والرغبة فى إلحاق الأذى به، فويفرو كان يدرك أن جريفون هو احد العقبات فى سبيل تولى بيبن عرش المملكة الفرنجية، ولو تم تسليمه إليه من الممكن أن يتخلص منه وبطموحه وذكائة سيتغلب على ملك الفرنجة شلدريك الثالث الذى لا يملك من الأمر شيء، لذلك عمل على حمايته على أمل أن يتخلص هو من بيبن القصير، ويستخدم جريفون فى الانقضاض على عرش مملكة الفرنجة والتخلص من شلدريك الثالث والاستيلاء على عرش مملكة الفرنجة.

-**ثانيا:** رغبة كل من الملك بيبن القصير والدوق ويفرو السيطرة على سبتمانيا **Septemania** (٢) ففى عام ٧٥١م عبرت قوات الدوق ويفرو

(1)Carolingian chronicles: royal Frankish annales,pp.37-39.

(٢) سبتمانيا: منطقة ساحلية تمتد من جبال البرانس غربا الى نهر الرون شرقاً وسميت بذلك الاسم لأنها تشمل سبع مدن وعاصمتها مدينة ناربون، وتسمى أيضا بالمقاطعة الناربونية، وسيطر عليها القوط الغربيين عام ٤٦٢م. ولمزيد من التفاصيل انظر: محمود المهدى: الصراع على

ناربون[١] **Narabonne** فى إتجاه سبتمانيا، وحاول الاستيلاء عليها ولكن الحامية الإسلامية تصدت له وفشل فى الاستيلاء عليها، فأدرك الملك بيبن أطماع ويفرو، فوضع نصب عينيه ضرورة التوجه إلى أكيتانيا للقضاء على نفوذ ويفرو.[٢]

ثالثا: كان الملك بيبن فخوراً بالألقاب التى حظى بها، بعد اعتراف الكنيسة الكاثوليكية به ملكاً على مملكة الفرنجة مؤسساً بذلك الأسرة الكارولنجية (٧٥٢ – ٩٥٧) كمكافأة له على إقدامه على حماية البابوية من غزو اللمبارديين، وبالتالى نصب نفسه كمدافع عن حقوق الكنيسة الكاثوليكية وحاميها، وبناءاً على ذلك، أرسل الملك بيبن فى عام ٧٦٠م سفارة الى ويفرو دوق أكيتانيا يطلب منه إرجاع المخصصات والممتلكات الكنسية الموجودة فى دوقية أكيتانيا منذ عهد والده شارل مارتل والتى استولى عليها إلى كنائس برجنديا وأوسترازيا، وعدم إرسال جامعى الضرائب الى هذه الممتلكات التابعة للفرنجة، كما طالبه ايضاً بإطلاق سراح بعض رجاله الذين تم أسرهم قبل ذلك، وإرجاع بعض المتمردين على حكم الملك بيبن وقاموا باللجوء إلى أكيتانيا.[٣] إلا أن ويفرو رفض كافة المطالب فكان رفضه هذا إشارة باندلاع حرب طويلة المدى استمرت من سنة ٧٦٠ إلى سنة ٧٦٨م.

مقاطعة سبتمانيا بين الفرنجة الميروفنجيين والقوط الغربيين ٥٠٧-٥٨٩م، بحث منشور بمجلة كلية الاداب، العدد ١٩، جامعة سرت،٢٠٢٢م،ص٣٦٥-٣٦٧

(١) ناربون : تعد أول مستعمرة رومانية فى بلاد الغال، وتقع على ساحل البحر المتوسط فى الجنوب الشرقى من فرنسا، ونجح الملك بيبن القصير فى الاستيلاء عليها عام ٧٥٩م.

انظر: Moore, encyclopedia of places,p.540.

(2)EX. veteri Chronico Moissiacensis seu Musciacensis Coenobii, dans R.H. G.F., Paris,1869,t.v,p.69.CF also :Collins, early medieval Europe, ,p.279.

(3)Fredegar,chronicle of Fredegar, p.110 ; annales rerum Francicarum que a Pippino et Carolo Magne, Paris,1869, t.v,p.35.

حملة بيبن الأولى على أكيتانيا:

كان رفض الدوق ويفرو مطالب الملك بيبن القصير إيذانا ببداية حروب الملك بيبن على دوقية أكيتانيا، ولم يكن أمام الملك بيبن إلا أن يسلك طريق الحرب فجهز جيشه وسار باتجاه حدود أكيتانيا باتجاه مدينة تروى **Troy** ثم أوكسير **Auxerre** ثم عبر نهر اللوار وقام بتخريب مدينة بررى **Berry** وبواتو **poitou** وأوفرنى وأشعل النيران فى معظم ربوع أكيتانيا(١)

ومع الخراب والدمار الذى حل بأكيتانيا أرسل ويفرو سفارة يترأسها اثنان من رجاله المقربين أوتبر **Otber** و دادين **Dadin** **إلى** الملك بيبن وعرضا عليه توسل الدوق ويفرو أن يوافق على عقد صلح بين الطرفين، فوافق الملك بيبن شريطة أن يقسم له يمين الولاء والتبعية ويقدم إليه بعض الرهائن ضمانا لتنفيذ الشروط الأمر الذى رحب به الدوق ويفرو ووافق على تنفيذ مطالب الملك بيبن، وعقب ذلك انسحب الملك بيبن ورجاله إلى مملكته دون أن يلحق به أى خسائر.(٢)

حملة بيبن الثانية سنة ٧٦١م:

ورغم موافقة ويفرو على شروط الملك بيبن لم يركن إلى السكينة، وانتهز فرصة انشغال الملك بيبن بأمور مملكته الداخلية، وقام بالتآمر على الملك بيبن وعقد تحالفاً مع شانيبرت **Chunibert** كونت بروجيه وبلادينوس **Bladinus** كونت أوفرنى وقرروا الهجوم على الملك بيبن ففى عام ٧٦١م تحركوا وساروا باتجاه شالون **Chalon** ودمروا كل الطرق المؤدية إليها ، ثم قاموا باجتياح مقاطعة أوتان **Autun**

(1)Annales rerum Francorum Metensis, p.338, annales regum Francorum Pipini et Carlo Magni, t.v, p.199; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.110.

(2)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.110 ; Carolingian chronicles: royal Frankish annales, p.43.CF also: Bachrach, B., early Carolingian warfare ,university of Pennsylvania press,2011,p.211.

وأشـعلوا النيران فيها وقاموا بالنهب والسـلب وغنم مغانم كثيرة الأمر الذى آثار غضـب الملك بيبن جراء ما حدث من نهب وسلب فى مملكته ونكث الدوق ويفرو عهده.(١)

فمـا كـان من الملـك بيبن أن عبـأ مقـاتليـة فى الحـال وجهز جملـة جـديـدة واصـطحب معه ابنه شـارلمان **Charlmagne**، وعبر الجيش نهر اللوار وانطلق إلى تروى وبدأ فى مطاردة المهاجمين المنهكين فى أعمال السـلب والنهب وهاجم كثير من القلاع، كما استولى على مدن بوربون **Boorbon** ، وشانتيل **Chantelle** ثم حاصر كليرمون **Clermont** وأضـرم فى ربوعها ألسـنة اللهب، وأسـر كونتها ولقى كثير من الرجال والنسـاء والأطفال حتفهم، واقتيد بلادينوس كونت أوفرنى أسـيراً الى الملك بيبن ، عقب ذلك توجه الملك بيبن إلى ليموج **Limoge** ناشـرًا فى كافة أركانها الخراب والدمار وبعدها تم عقد معاهدة جديدة وبموجبها تم إنهاء الحملة، ثم عاد الملك بيبن مرة أخرى إلى مملكته بعد أن قام بتأديب ويفرو دوق أكيتانيا.(٢)

والجدير بالذكر أن الحوليات الملكية هى التى انفردت بذكر هذه المعاهدة التى عقدت بين الملك بيبن والدوق ويفرو دون أن توضـح شـروط المعاهدة ، ولم يذكرها فريديجير أيضا وغيرة من المصادر ويرى الباحث أن الشروط ربما تكون اقتصرت على دفع أموال نظير ماقام به الدوق ويفرو من السلب والنهب ، والخضـوع له والاقرار بعدم القيام بهذه الأعمال مرة أخرى.

---

(1)Annales rerum Francorum Metensis, p.338; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.111.

أوتان: تقع شمال غرب ماكون على نهر أوركس وبها اثار رومانية وكاتدرائية تعود الى القرن الثانى عشر الميلادى. انظر : نجاة الطلبى: مملكة الفرنجة، ص ٨٨، هامش ١٥.

(2)Carolingian chronicles: royal Frankish annales, p.44 ; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.111.

حملة بيبن الثالثة على أكيتانيا سنة ٧٦٢م:

وفى عام ٧٦٢م، انطلقت حملة جديدة على أكيتانيا. سارت باتجاه مدينة بروجيه؛ وقامت قوات الملك بيبن القصير باقتحام المدينة وتدمير أسوارها ونهب وسلب المناطق المحيطة بها. كما قام بغزو قلعة ثوار **Thouar** ذات الموقع الاستراتيجى الهام؛ إذ أنها تعد مفتاحا لمدينة **Bas-pointou** الواقعة غرباً وعاصمتها بواتييه **poitiers** وفى أعقاب ذلك أمر الملك بيبن جنوده بإصلاح أسوار مدينة بورجيه وتركها فى أيدى كونتها ثم عاد إلى مملكته محملا بكثير من الغنائم وأخذ معه الجاكسونيين الذين كانوا متواجدين فى المدينة(١)

وثمة سؤال يتبادر لنا فى هذه الحملة لماذا بدأ الملك بيبن هذه المرة ودون أى سبب بالهجوم على أكيتانيا على عكس المرة الاولى كانت توجد دوافع دفعته للهجوم على أكيتانيا، والمرة الثانية هجومه كان تأديبا لما فعله الدوق ويفرو من هجوم ونكث للعهد. ولكن هذه المرة هو من بادر بالهجوم. ونرى أن الملك بيبن أراد إظهار قوته للأكتانيين وعدم ترك الفرصة للدوق ويفرو للتفكير فى الهجوم عليه بالاضافه انه اختار مدينة بورجية التى كان كونتها دوما برفقة الدوق ويفرو.

الحملة الرابعة عام ٧٦٣م:

فى أعقاب عودة الملك بيبن من حملته على أكيتانيا، عقد اجتماعاً موسعاً ضم كبار أساقفة وأمراء الإقطاع فى مملكته، من أجل التشاور فى الأمور والمشكلات فى مملكته الأكثر أهمية لاتخاذ التدابير السريعة لمواجهتها، وفى أثناء ذلك تنامى إلى مسامعة أن هناك سمة اتصالات بين الدوق ويفرو وتاسيلون الثالث **Tassilon III** دوق بارفايا، فخشى أن يحدث تقارب بين الطرفين خاصة أن تاسيلون الثالث ابن الدوق

(1)Annales rerum Francorum Metensis,p.329 ; chroniques de saint Denis, dans ***R.H.G.F***., Paris,1869,t.v,p.222.

أوديلون كان من المفترض أن يشارك معه فى الحملة السابقة ضد الدوق ويفرو ولكنه فجأة قرر التراجع والانسلاخ عن الجيش متوجها إلى بلاده الأمر الذى أصاب الملك بيبن بخيبة أمل خاصة أن تاسيلون الثالث هذا كان يرتبط برباط التبعية أى أحد أفصال الملك بين القصير، وهو أيضا ثمرة زواج بين أوديلون **Odilon** بهلترود **Hiltrude** إحدى بنات شارل مارتل والد بين القصير وبالتالى فإن تاسيلون ابن شقيقته[١]، ولم تذكر المصادر المتاحة سبب ذلك الجفاء، وما صاحبه من انسحاب، ويبدو أنه إدعى أنه مريض. ويبدو أن الملك بيبن أدرك فى قرار نفسه أن ويفرو لا أمان له وفى أغلب الظن أنه يجرى مفاوضات مع الدوق تاسيلون الثالث من أجل الهجوم على مملكته، ولذلك إتخذ قراراً بالهجوم على دوقية أكيتانيا للمرة الرابعة.

فقام بتجهيز جيشه وقيادته إلى حدود أكيتانيا، وتمكن من الا ستيلاء على كاهور، وناربون ثم اجتاز ليموج ومنها سار إلى لونجلار Longlare وأحدث بهم كثير من التدمير والسلب والنهب ثم عاد مرة أخرى الى مملكته[٢].

ونخلص مما سبق أن الحملة السابقة كان هدفها تخويف الدوق ويفرو وعدم ترك فرصة له للتامر ضد مملكة بيبن القصير، ولكن المثير للدهشة أن الدوق ويفرو هذه المرة لم يبد أى مقاومة تجاه حملة الملك بيبن.

- الحملة الخامسة على أكيتانيا سنة ٧٦٥-٧٦٦م:

وتأكدت ظنون الملك بيبن بشأن المفاوضات التى تمت بين تاسيلون الثالث والدوق ويفرو فكان على الملك بيبن أن يقمع الانتفاضة المزدوجة بينهما، ومع ذلك فقد

(1)Annales Francorum Fuldenses, dans ***R.H.G.F***.,Paris,1869,t.v, p.333; annales regum francorum Pipini et Carlo Magni, t.v, p.200; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.114.

(2)Annales Francorum auctiores vulgo tiliani, vocati dans R.H.G. F, Paris, 1869, t.v, p.17.

أمضى الجزء الأكبر من عام ٧٦٤م، لم يسع للقيام بأى حملة عسكرية، بل كان يجهز للقيام بضربة ساحقة فى العام التالى، ففى عام ٧٦٥م قرر الملك بيبن استكمال حملاته الحربية ضد الدوق ويفرو الذى أصدر أوامره إلى ابن عمه الكونت مانكيون **Mancion** بأن ينصب كميناً لمقاتلى الفرنجة فى طريقيهم إلى ناربون إذ أصدر أوامره بالاختباء فى هذا الموضع، ومباغته جنود الحامية الفرنجية المقيمين فى تلك المدينة بناء على أوامر ملك الفرنجة بيبن، وذلك عندما يغادرون ناربون عائدين إلى بلادهم كما كان يعتقد وهذا حدث بالفعل إلا أن ضباط وجنود الفرنجة دافعوا بشراسة حتى ألحقوا شر الهزائم بجيش الكونت مانكيون.(١)

ومن جانب الآخر كان كونت أوفرنيو بلانديوس قد تمكن من اجتياح أراضى برجنديا إلا أن قادة الملك بيبن تمكنوا من سحق جيشة بالكامل، هذا بينما كان جنود ويفرو يتساقطون بفعل الهجوم الشرس للفرنجة على جنوب وشرق أكيتانيا؛ و ترأس جبهة شمال أكيتانيا ولفورد **Wulfoard** رئيس دير القديس مارتن دو تور **Sanit Martin de Tours** فقاد كتيبة من الفلاحيين، اتسموا بالشجاعة فى القتال وتمكنوا من تفريق جنود كونت بواتييه المدعو أمانوجيس **Amanugus**. (٢)

وبعد هذه الهزيمة التى منيت بها قوات أكيتانيا أرسل الدوق ويفرو سفارة الى الملك بيبن متوسلا اليه يطلب منه تسليم بورجيه ومدن أكيتانيا التى خضعت له، وتعهد بارسال هدايا وأموال سنويا كنوع من التبعية، ولكن تم رفض هذه الطلبات من قبل الملك بيبن بعد استشارة رجاله، وعاد إلى بلاده محملا الغنائم، ولكنه قرر أن يظفر

(1)Annales Francorum auctiores vulgo, pp. 17-18; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.116.
(2)Annales Francorum auctiores vulgo,pp.18-19, Fredegar, chronicle of Fredegar, p.115.

بويفرو الذى أصبح بطلا بالنسبة للأكتنانيين رغم هزائمه.[١] مما تقدم، نرى أن مصالح دوق أكيتانيا بدت غير محددة؛ بل يشوبها الاضطراب فقد خانته المعارك الحربية التى خاضها إذ تلاحقت هزائمه.

وفى عام ٧٦٦م عقد الملك بيبن اجتماعاً مع نبلاء المملكة من أجل وضع خطة للظفر بويفرو ومهاجمة أكيتانيا خاصة أن رومستان **Romstan** حاكم قلعة أرجنتون Argenton عم الدوق ويفرو أوهم الملك بيبن بأنه سينضم اليه وأقسم له على ذلك ولكنه نجح فى خداعة والتحرر من قسمه الأمر الذى آثار غضب الملك بيبن. [٢]

ومع كل ما تقدم، فإن ويفرو لم بنتابه الوهن والضعف إذ أطلق صيحته المدوية لتعبئة كل الاكيتاتين المحبين للحرية والوطن، إلا أن أعدادهم تناقصت يوما بعد يوم، ومع ذلك اتخذ قرارة الحاسم لخوض غمار القتال الأمر الذى يدل على شجاعته وفى ذات الوقت تهوره لأنه لم يدرك قوة الملك بيبن.

وتقدمت قوات الملك بيبن ونجحت فى تدمير بيرى وبورجيه ولكن هذه المرة كانت الخسائر شديدة، ولقد أدرك ويفرو أنه ليس باستطاعته وفق إمكانياته العسكرية الدفاع عن الأماكن الحصينة فى أكيتانيا، وإذا سقطت تلك المواضع فى قبضة غريمه الملك بيبن سيحولها إلى مراكز لعملياته العسكرية، لذا قرر دك أسوارها وتدميرها

(1)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.115.Cf also : Orton,P.,the shorter Cambridge medieval history,p.144;Kibler,W.,&Zinn,G.,medieval France an encyclopedia,London,1995,pp.102-103.
(2)Annales regum francorum Pipini et Carlo Magni,p.201; Annales Francorum loiseliani ,p.36.

وعليه وبناء على أوامر تم دك أسـوار بواتييه وليموج ،وسـانت وبيرجيو وأنجولام وعديد من المدن والحصون الأخرى.(١)

إلا أن تلك الوسـيلة الدفاعية كانت فى غير صـالحة. فالملك بيبن تمكن من بسط سيادته على كافة المواضع التى تخلى عنها ويفرو بعد أن خربها عقب ذلك أسرع الملك بيبن وأمر بإعادة بناء وإصـلاح ما لحق بها من دمار حتى تكون على حالتها الأولى منيعة لا ترام. كما حرص على إقامة حاميات عسكرية بها للدفاع عنها.

ونتيجة لذلك، قل عدد مناصـرى ويفرو أكثر من ذى قبل، ولم بيق أمام الملك بيبن إلا قتالهم؛ خاصـة وأنهم قد انتابهم الوهن، وزاد الطين بلة تخلى عدد من كبار نبلاء أكيتانيا عن ويفرو وكذا الجاسكونين الذين اعترفوا بالسيادة الفرنجية على بلادهم، فما كان من ويفرو أن هام على وجهة، إلى أن تمكن من الفرار إلى القلاع التى لازالت خاضعة لسيادته فى كويرسى وأوفرينى. (٢)

وفى غصـون ذلك انطلق الملك ببين فى كافة أرجاء أكيتانيا ناشـراً الدمار والخراب ونجح فى بسـط سـيادته على ليموج وبريجو وأنجولام وبواتيه ومن المحتمل أنه دعـا كبـار أسـاقفـة المملكـة وكبـار أمرائهـا للاجتمـاع بـه فى سـاموسـى **Samoussy**. وبعد ذلك (3)

ونرى أن سـبب هذه الدعوة، اسـتقبال سـفراء الإمبراطور البيزنطى قسـطنطين الخامس الذين وفدوا فى سفارة هدفها فى الظاهر المطالبة باسترداد الأراضـى التى سبق أن اغتصـبها اللمبارديون، والتى سـلمت إلى البابوية، إلا أنه فى الواقع كان هدف

(1)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.117.

(2)Annales rerum Francorum Metensis,p.688 ; Annales regum francorum Pipini et Carlo Magni,p.203.

(3)Annales rerum Francorum Metensis,p.688 .

الإمبراطور البيزنطى محاولة كسب الفرنجة بقبول مناصرة الحركة اللايقونية لكن كبار أساقفة مملكة الفرنجة عارضوا تلك الحركة بعد أن فندوا تفنيداً منطقياً السلطة البيزنطية. وبعد انتهاء مهمة سفراء الإمبراطور البيزنطى بالفشل، وابتهاج الكنيسة الكاثوليكية والبابوية بذلك، واصل الملك بيبن زحفه على أكيتانيا فتوجه إلى ناربون، ثم استولى على العاصمة تولوز وألبى Albi ، وجفرفودان Gevaudan.(١)

وبعد هذه الانتصارات المتلاحقة التى حققها الملك بيبن نصح جنوده إلى الراحة، بينما توجه هو إلى فيينا ليحتفل بعيد القيامة (٢) عقب ذلك، عاود استيلائه على بعض المدن الاكتيانية. فى شهر أغسطس عام ٧٦٧م فتوجه إلى بورجيه حيث عقد مجلساً استشاراً ضم كبار النبلاء، وبعد ذلك أخذ فى مطاردة دوق أكيتانيا، الذى بدوره لاذ بالفرار بحثاً عن مخبأ، فبحث عنه فى الغابات والادغال والصخور والكهوف والمغارات بلا جدوى.(٣)

عقب ذلك، تبدلت الأحوال رأساً على عقب فريمستان ابن أود عم الأمير الأكيتانى ويفرو خان وطنه، حين أذعن سيادته للملك بيبن متناسياً رابطة الدم ؛ بل سعى حثياً لتحقيق مصالحة الشخصية. إلا أن تأنب الضمير أرجعه إلى صوابه خاصة عندما وجد ابن شقيقه قد انتابه اليأس، ومع ذلك صمد بمفرده وشجاعة لذا لاذ بالفرار من بلاط الملك الفرنجى الظافر، وذهب يرتمى فى أحضان الأمير الأكيتانى المتهور.(٤)

---

(1)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.117.

(2)EX. veteri Chronico Moissiacensis,P.81 ; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.117.

(3)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.118.

(4)Annales rerum Francicarum que a Pippino et Carolo Magne,p.39; Annales rerum Francorum Metensis,p.689.

ورغبة من ريمستان غفران خيانته، ترأس المقاتلين الذين لازالوا على اخلاصهم للامير الاكيتانى البائس، وتمكن بالفعل من نشر الخراب والدمار والموت حول المدن التى احتلها الحاميات الفرنجية وبفعلته هذه نشر الحزن والكأبة والمجاعة فى كافة أرياف أكيتانيا.(١).

وكان من الطبيعى أن يثأر الملك من تلك الأعمال البربرية التى لا جدوى فيها والتى اتسمت بالحماقة لذا سعى إلى الانتقام من فاعلها فمنذ منتصف فبراير سنة ٧٦٨م استدعى الملك بيبن مقاتلين بعد فصل الشتاء فى برجنديا، ودار القتال بين قوة هجوم تارة، ورجوع على الاعقاب تارة ثانية أى دار القتال على نظام الكر والفر وانتهى بتمكن جيش الملك بيبن من إيقاع ريمستان فى كمين فألقى القبض عليه، وثم شنقه بأمر من الملك الفرنجى ولم يكتف بيبن بذلك، بل بدأ من جديد فى مطاردة ويفرو(٢)

وبعد أن أحكم الملك بيبن مطاردة ويفرو كأنه يطارد حيوانا متوحشاً ليصرفه إلى فخ نصبه له، أضطر دوق أكتيانيا بعد أن انتابه اليأس إلى الزج بنفسه فى غابة كثيفة الأشجار فى بيرجور تسمى غابة إدوبولا **edobola** فى انتظار عدوه بيبن وكأن الملك الفرنجى آنذاك متأكداً من الأن فصاعداً أن فريستة لن تفلت من بين أنيابه؛ لذا أكتفى بمحاصرة الغابة سالفة الذكر وإحكام تطويقها وانسحب إلى مدينة سانت **Saintes** ، وبعودته ثانية إلى مدينة سانت توجه الملك بيبن الى يريديجو حيث علم أن أحد كونتاته قد ألقى القبض على ويفرو وأقدم على ذبحه بوحشية بالغة فى الثانى من يونيو سنة ٧٦٨م.(٣)

(1)Fredegar, chronicle of Fredegar, p.119.

(2)EX. Adonis vienn archiepiscopi chronico,dans **R.H.G.F.,** Paris, 1869, p.318 ; Carolingian chronicles: royal Frankish annales, p.45.

(3)Annales Francorum auctiores vulgo,pp.19-20.

هكذا انتهت تلك الحرب الشرسة التى انتهت بالدموية والتى استمرت ثمانية أعوام، انتهت بقتل البطل ويفرو الذى دافع عن حريته واستقلال بلاده حتى أخر قطر من دمه وبعد هذا الانتصار الحاكم ، عاد الملك الفرنجى ثانية إلى سانت ولكنه لم ينعم طويلاً بانتصاره، فبعد بضعة أيام انتابته قشعريرة حمى حتمت عليه الرحيل فى الحال فتوجه إلى باريس بعد أن اجتاز بواتييه وتور وبعد ثلاثة أشهر ، وفى الثالث والعشرين من سبتمبرعام٧٦٨م لفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن ابتلع دوقيه أكيتانيا وضمها إلى رقعة المملكة الكارونجية. (١)

نتائج البحث :

من خلال هذا البحث تمكنت من الوصول إلى العديد من الاستنتاجات الآتية :

- أن دوقية أكيتانيا منذ نشأتها وظهور مملكة الفرنجة كانت تتمتع بنزعة استقلالية ولم ترض بالخضوع إلى مملكة الفرنجة إلا إسمياً فقط ، ولكن أدواقها كان لهم سياستهم المستقلة.
- أن أدواق أكيتانيا بداية من إيدو نهاية بويفرو كانوا يتعاملون الند بالند لحكام مملكة الفرنجة، وماتبع ذلك من خضوه لهم لم يكن إلا نتيجة للظروف السياسية القائمة فى ذلك الوقت، ولكن إذا سنحت الظروف لأدواق أكيتانيا بالاستقلال النهائى لهم كانوا سيستقلون.
- أن الملك بيبن القصير تمتع بالطموح الشديد والذكاء فى التعامل مع دوقية أكيتانيا فتعامل معهم تارة بمبدأ القوة وتارة بمبدأ الدبلوماسية القائمة على مبدأ أن الكلمة للمنتصر.

(1)Carolingian chronicles: royal Frankish annales, pp.45-46 ; Fredegar, chronicle of Fredegar, p.119.

- من أهم نتائج حروب بيبن إلحاق الدمار والخراب بدوقية أكتيانيا من ناحية ، والتضييق على كنائسها من ناحية ثانية فكان يريد السيطرة على كنائسها أيضا وتكون تحت سيطرته .
- القضاء على النزعة الاستقلالية التى كانت موجودة عند الاكيتانيين وبالأخص عند الدوق ويفرو الذى نجح بيبن فى القضاء عليه، لأن عدم القضاء عليه والدخول معه فى مفاوضات سيجعله بطلا قوميا فى نظر الشعب الأكيتانى ومن الممكن أن تنجح محاولاته فى هزيمة قواته وبالتالى الاستقلال عن مملكة الرنجة؛ لذا كان الملك بيبن مصمماً على التخلص من الدوق ويفرو.
- أن قوات الملك بيبن كان من الممكن أن تقضى على تمردات دوق أكيتانيا منذ اللحظة الأولى ولكن استعمالة مبدأ الهجوم ثم التراجع أو الكر والفر سمح للأكيتاننين بازدياد قوتهم.

قائمة المختصرات

R.H.G.F: Recueil Des Historiens De Gaules Et De la France.

الخرائط

خريطة رقم (١)

دوقية أكيتانيا نقلا عن :

Vallaud, D., dictionnaire historique , Paris, 1995, p.27.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر الأجنبية والمعربة:

- Annales Francorum auctiores vulgo tiliani, vocati dans ***R.H.G. F***, Paris, 1869, t.v, pp.17. 26.
- Annales Francorum Fuldenses, dans ***R.H.G.F***., Paris, 1869, t.v, pp. 326-335.
- Annales rerum Francorum Metensis,dans R.H.G.F., Paris, 1869, t. ii, pp.776-689.
- Annales regum Francorum Pipini et Carlo Magni, t.v, pp.196-215.
- Annales rerum Francicarum que a Pippino et Carolo Magne, Paris,1869, t.v,pp.32-62.
- Carolingian chronicles: royal Frankish annales and Nithard's histories , translated by Scholz,B.,W.,&Rogers,B., university of Michigan press,1972.
- Chroniques de saint Denis, dans ***R.H.G.F***., Paris, 1869, t.v, pp. 220-313.
- EX. Adonis vienn archiepiscopi chronico,dans **R.H.G.F.,** Paris, 1869, t.v, pp.316-323.
- EX. veteri Chronico Moissiacensis seu Musciacensis Coenobii, dans ***R. H.G.F***., Paris,1869,t.v.pp.67-83.
- Fredegar, the fourth book of the chronicle of Fredegar with its continuation, translated by Hadrill,W., London,1981.
- Gregory of Tour, *History of the Franks*, Tr. By., Brehaut., E., New York, 1916.
- Jordanes, The Gothic history, trans by, Christopher, CH., Princeton university press,1915.

- بروكوبيوس القيصـــرى: الحروب القوطية، ترجمة وتعليق عفاف صـــبرة،٢ج ،ج١، القاهرة، ١٩٨٧م.

ثانيا المصادر العربية:

- ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، دار صـــادر بيروت، ١٩٥٠م، ج٢

ثالثا المراجع الأجنبية:

- Auziace,L., L'Aquitaine carolingienne 778-987,Paris,1937.
- Bachrach, B., early Carolingian warfare ,university of Pennsylvania press, 2011.
- Blockmans, W.,& Hoppenbrouwers, P., introduction to medieval Europe 300-1500, New York,2014.
- Collins ,R., early medieval Europe,300-1000, Bloomsbury publishing, 2010.
- Fox,Y. ,power and religion in Merovingian Gaul, Cambridage, 2014
- Frasetto, M., the early medieval world from the fall Rome to the time of Charlemagne, New York,2013.
- Heath, Everett, J., concis dictionary of world place names, Oxford university press,2017.
- kibler, W., &Z inn, G., medieval France an encyclopedia, London, 1995,
- Kibler, W., &Zinn, G., medieval France an encyclopedia, London, 1995.

- Martindale,J., status. Authority and regional power Aquitaine and France, Indiana university, 1997.
- Mistrot, V., au temps du Gaulois l'Aquitaine avant Ceaser, Paris, 2012.
- Moore, W., encyclopedia of places,London,1971.
- Orton, P., the shorter Cambridge medieval history, the later Roman empire to the twelfth century l, Cambridge, 1975, 2vols, vol.
- Perry, W., the Franks from their first appearance in history to the death of king Pepin, Oxford,2014.
- Vallaud, D., dictionnaire historique , Paris, 1995.

رابعا المراجع العربية:

- أحمد عبد الكريم سليمان: (دكتور)

معركة أدرنة بين القوط والرومان سنة ٣٧٨م فى ضوء وثائق المؤرخ العسكرى أميانوس مارسيللينوس ،القاهرة ،١٩٩٠م.

إيمان مسعد عبد الرؤوف: (دكتور)

السياسة الداخلية لمملكة الفرنجة فى عصر رؤساء بلاط الأسرة الميروفنجية ٦٣٩-٧٥١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة طنطا، ٢٠٠٩م

فايز إسكندر: (دكتور)

مملكة الفرنجة بين اللمبارديين والبابوية زمن بيبن القصير ٧٥١-٧٦٨م، بحث منشور ضمن كتاب بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ، ج ٢.

كريم عبد الغنى: (دكتور)

هجرات القوط الغربيين ودولتهم فى جنوب غالة وأسبانيا ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة المنصورة.

محمود المهدى: (دكتور)

الصراع على مقاطعة سبتمانيا بين الفرنجة الميروفنجيين والقوط الغربيين ٥٠٧-٥٨٩م، بحث منشور بمجلة كلية الاداب، العدد ١٩، جامعة سرت،٢٠٢٢م.

نجاة الطلبى: (دكتور)

- السياسة الخارجية لمملكة الفرنجة فى عهد شارلمان ٧٦٨-٨١٤م،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها،٢٠٠٥م.
- مملكة الفرنجة والفتوحات الإسلامية فى جنوب بلاد الغال (١١٤-٣٦٥هـ/٧٣٢-٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صنعاء،١٩٩٨م.

وفاء الغزالى: (دكتور)

- السياسة الخارجية لدولة الفرنجة فى العصور الوسطى، دار الأفاق العربية،٢٠١٣م
- رؤساء البلاط فى مملكة الفرنجة الميروفنجيين من عام ٧٥١-٦٣٨م، بحث منشور بمجلة كلية الاداب – جامعة القاهرة .

Wars of pippin the short against duchy of Aquitaine 742-768

Abstract

In the late fifth century AD, the European continent was exposed to barbaric attacks from the Germanic elements that caused the overthrow of the Western Roman Empire in the year 476 AD, and among these Germanic elements appeared the Kingdom of the Franks, which was able to establish an independent entity of its own and played an influential role in the history of Western Europe, And the Kingdom of the Franks remained strong until the death of King Dagober, and with his death, turmoil and divisions occurred, and their history was no longer linked to the existence of kings, but rather the position of head of the court appeared, so the king became king and did not rule. instead of him. The assumption of Pepin the Short is considered a major turning point in the history of the Franks, as it marked the establishment of the Carolingian kingdom, and King Pepin tried to pursue a strong foreign policy towards all the existing powers in order to restore the Kingdom of the Franks to what it was during the days of the founder of the Kingdom of the Franks, Clovis I. Through our study, we will deal with the policy of King Pepin the Short towards European West.

Keywords : The Franks , Pepin the Short , Gascony , Charl Martel , Wefro